Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اليابانيّة التي أخذ في جمعها . فهذه الآثار وتلك الرشوم كشفت له عن سحر الألوان التي كان قد أخذ يتلمّس معناها منذ اطّلاعه على متحف « اللوفر » وعلى لوحات « ديلاكروا » غداة مروره بمدينة باريس سنة 1875 . كما أنّ توجّهه هذا يعود ، أيضاً إلى مرحلة إقامته بالعاصمة الفنلنديّة حيث نحا منحى الدّعابة السوداء « Humour macabre » تجلّت في رسمه لهيئات بعض الأشخاص (« رأس ميّت يدخّن ») .

غير أنّ التحوّل الذي شهدته مسيرة « فون كوخ » الفنيّة لهذه الفترة كان سببه الوسط الباريسي الذي عرفه عن كثب فأغنى رؤيته وأثراها . لنتذكّر أنّ سنة 1886 وهي سنة قدوم « فون كوخ » إلى « باريس » شهدت آخر عرض انطباعي له . إلاّ أنّ سنة 1887 شهدت استعادة أخرى لمعرض أعمال الفنّان « ميلي » Millet

ومنذ أن أقام « فون كوخ » إلى جانب أخيه « ثيو » الذي كان يشرف على الفرع الباريسي لشركة « قوبيل » منذ سنة 1880 أخذ يختلف إلى أكاديمية الفنان « كريمون » حيث تعرف على « تولوز لوتراك » وعلى « أنكوتان » وعلى « إميل برنار » . وعن طريق أخيه تعرّف « فون كوخ » على كافة أفراد الفريق الانطباعي من أمثال « سوراة » و « بيسارو » و « ڤوڤان » أيضاً . كما مكّن دكان الأب « تونفي » الشهير الفنّان « فون كوخ » من التعرّف على آثار « سيزان » ومن ربط أواصر صداقة متينة مع « سناك » . من هذا الاحتكاك الثّري اغتنى « فون كوخ » فسجّل فنّه تقدّماً ملحوظاً وسريعاً . ففي فترة أولى مكّنه إعجابه ومحبّته بالفنان « مونتيسلّي » أصيل مدينة مرساي والمتوفي سنة 1886 من إبراز نصاعة ألوانه بشكل جلي فرسم العديد من اللوحات الصغيرة تشتمل على باقات من الورود ذات فوارق في الألوان فريدة ونادرة (« زهور رماديّة » Cineraires خريف 1886) . وشيئاً فشيئاً ، وتحت تأثره بالرشوم اليابانيّة أخذت أعماله تتّسم بيسر المعالجة وحريّة التناول (« طبيعة ميّتة » تمازجها القوارص 1887) . وموازياً إلى ذلك عمل « فون كوخ » بنصائح « بيسارو » الذي درّبه على تقنيّة الانطباعيين فأطلعه على نظريات الضوء الجديدة كما درّبه على تمثّل أساليب المفارقات وعلى حذق سلّم تدرج الألوان في إشراقها . كما استفاد « فون كوخ » أيضاً